الثورة الثلاثاء 8 محرم 1432هـ الموافق 14 ديسمبر 2010م العدد (16834)

عدن أجمل مدينة في العالم

د.محمد إبراهيم الصانع*

في كل زيارة إلى عدن، المدينة والحارات، الأسواق والمساجد، الأكشاك والمقاهي، يسترخي المرء بقصد أوبدون قصد منه، خصوصاً حينما يستعرض المرء ذكرياته، وتاريخه وبالأخص إن كانت تلك الذكريات، هي ذكريات الطفولة..

والطفولة ما قبل الأول ابتدائي وحتى السادس ابتدائي كانت هناك، في كريتر والطويلة والخسان والزعفران والبهرة، كانت هناك عند دكان الوراد، وأبو الحوم «أبو الفحم» ومقهى زكو والأغبري وأبو الليم، وأبو الزنجبيل، وأبو ثلاث عجلات.

وحينما تكون زيارتي لعدن مع مجموعة من الزملاء أعضاء هيئة التدريس من جامعة ذمار، فإني أصحبهم بزياراتي الإجبارية، فلا أتركهم يصلون إلا في ذلك المسجد الذي كان يسحبني إليه أبي ويصطحبني للصلاة فيه طوال فروض الصلاة، ولا أتركهم يأكلون إلا في مطعم المجد بكريتر الذي كنت كثيراً في طفولتي أبقى على مكتب الحساب «المغال» فهو مطعم العم «أخ الأب»، ولا أتركهم يشربون الشاي إلا في قهوة زكو، حيث كنت أغدو وأرجع إلى ذات المكان لإحضار كوب الشاي للوالد رحمه الله، ولا أتركهم يشربون الليم، إلا من ذلك الركن الفضي اللبني بجانب كشك الصحف والجرائد، ويتعاقب اليوم الأحفاد على إدارة ذلك الركن، ركن الليم والحُمَر والزنجبيل.

أما مكان الدراهين، تلك الساحة العالمية الأولى في العالم من منظور طفل تلك الأيام، فلا تضاهيها أي ساحة في العالم ولا حتى ساحة DAM CITY في قلب مدينة امستردام الجميلة، كانت مساحة الدراهين في قلب كريتر هي ساحتنا، وساحة طفولتنا وسعادتنا وشقاوتنا كأطفال حارة واحدة، من حارات كريتر، هي خلف دكان الوالد «أبو الحوم» «أبو الفحم» باللهجة العدنية الرائعة، لكن تلك الساحة اليوم، هي مجمع الباصات الذاهبة والراجعة إلى كل المجمعات والفرزات الأخرى خارج عدن، إلى الشيخ وخور مكسر، والمعلا، والتواهي، وبذلك يختفي معلم من معالم طفولة عدن، مثله مثل معلم أبو ثلاث عجلات.

لقد حدقت طويلاً أثناء زيارتي الأخيرة في أطفال عدن، كيف يلعبون وأين يلعبون، وبماذا يلعبون وبدأت ذلك التحديق في أحفادي أبناء أبناء الإخوة والأخوات، ووجدتهم يتناطحون في الأزقة الضيقة برؤوس العجلات الأمامية لسيكلاتهم أو اثنين، بعجلتين، كما أن أرجلهم تتشابك بين كل ساعة وأخرى في لعب كرة القدم في تلك الشوارع الضيقة.

إذاً عدن هي عدن، بحاراتها وأسواقها ومساحاتها وناسها الطيبين، ولكنها من دون سيكل أبو ثلاث عجلات فلم أر طفلاً بتلك المواصفات التي كنا نتسابق عليها أثناء طفولتنا فقد كنا نتباهى بتلك السيكلات أبو ثلاث عجلات لنظل نجوب حاراتنا الصغيرة وعوالمنا الكبيرة بتلك السيكلات، حينما كنا نمتطي تلك أبو ثلاث عجلات ، كنا نخالها مركبات فضائية، أبو ثلاث محركات أو أنها عربات طائرة، أو أنها كائنات عابرات قارات، كان يتملكنا الزهو فوقها وعليها وبها فأين هي وأين هي تلك الخيوط الملونة المشمعية التي تغطي أبو ثلاث عجلات، بل وأين تلك الدراهين الخشبية التي كانت تحلق بنا لساعات أثناء أيام الأسبوع.

وكخلاصة للموضع وللعنوان، وللفارق الزمني بين عهدين عهد الطفولة وعهد الكهولة، هو ذلك الفارق فقط، فارق السيكل أبوث ثلاث عجلات في العقد الأول من الستينيات من القرن الماضي، وبين سيارة البرادو لعام ٢٠١٠م وما بين تلك العجلات أيام وأزمان وأهوال وحياة وذكريات أجمل مدينة في عالم العوالم.

* عميد كلية التربية- جامعة ذمار

من خواطر العاشق

توفيق الشنواح

في عدن .. أطلق لشاعريتك العنان، تأتيك القافية طواعية على صهوة موجة هادرة قادمة من بحورها السبعة، لتصطدم بصدرك العاري فتغدو شاعراً ثائراً في اكتمال القريحة..!

● هي جنة الدنيا .. فكيف هو الحال هذه الأيام وطقسها العام يتوسّد الاعتدال العليل .. وهو ما أضفى نكهة يمانية أصيلة ذاقها كل من حضر فعاليات بطولة كأس الخليج الـ٢٠.

● عدن .. ما أجمل أن تحتضنك كعادتها مع عاشقها الحميم .. أو كما هو الحال بالموجة الهائجة ولهاً لاحتضان ساحل أبين اللامع بشغف لا يضاهى.. ويا موجة .. غرّقي الغرقان أكثر..

● عندما تتخذ مكاناً شرقياً في خاصرة استراحة فندق «ميركيور عدن» - حيث الوفود الإعلامية حطت رحالها هناك - لتطرّز بناظريك مشاهد العشق القديم التي تربطك بالبحر، وتتأمل بزهو حكاية العشق الحميم بين الموجة التي لا تفتر من احتضان جبهة الساحل تارة تلو تارة..!!

● أسبوعان -بالطبع لا تكفي - قضيناها بمعية العشرات من ألمع نجوم الإعلام العربي المواكبين أحداث وفعاليات بطولة خليجي ٢٠.

وخلال تلك الأيام التي تعد من أجمل وأمتع أيام العمر، ما انفك ضيوفنا الأشقاء يمطرون عدن بعبارات الإعجاب والغزل والانبهار لم تخلُ بعضها من مسحات العتب على إهمالنا الكثير من المعالم الطبيعية والحضارية التي تتمتع بها محافظة عدن وفي مقدمتها شريطها الساحلي الممتد إلى محافظة أبين.

● هذا الإعجاب جعل الكثير من الضيوف يقطع وعداً بزيارة عدن مرات قادمة، كما بيّن الكثير من الزملاء الإعلاميين العرب، إعجابهم الشديد بالوجبات اليمنية المختلفة التي تقدمها المطاعم الشعبية في عدن، حتى صاروا زبائن دائمين لها على مدى أيام البطولة تاركين الوجبات المحضرة في فندق الإقامة..

● بعد المباريات أو تمارين المنتخبات نجدها فرصة لاصطحاب عدد من ضيوف اليمن للتجول في أحياء وأسواق مدينة عدن وتناول عشاء السمك الطازج على الهواء الطلق في باحة أحد المطاعم المطلة على بحر صيرة.

● والحق .. أن أهل عدن -بمختلف شرائحهم- كانوا نموذجاً راقياً للإنسان اليمني الأصيل الذي يكرم ضيفه ويستقبله بوجه ناعم البسمة، فضلاً عن أن بعض أصحاب المحلات التجارية والمطاعم وسيارات الأجرة، كانوا يأبون أخذ أي مقابل مادي من ضيوف اليمن، وهو الموقف الذي أشاد به الكثير من الإعلاميين العرب واصفين الشعب اليمني بأصحاب النخوة النادرة والتي لم تعد توجد إلا في اليمن فقط.

● وهاهو قد حان وقت الرحيل .. فقد اختتمت البطولة العشرون بنجاح أبهر العالم وودعت عدن الجميلة ضيوفها الذين قضوا بين جنباتها أياماً ممتعة لا تُنسى من ذاكرة الوعي والوجدان..

tawfiq428@gmail.com

ملاحظات لا بد منها؟

يحيى محمد الكستبان

١- مع موجة البرد القارس التي إجتاحت العاصمة صنعاء والعديد من المحافظات اليمنية يلاحظ المواطنون أن عدداً كبيراً من الفقراء والمعدمين ينامون في الشوارع بدون مأوى يأويهم في ظل تجاهل الجهات المختصة في وزارة العمل والشئون الاجتماعية ومنظمات حقوق الإنسان والعديد من الجهات المختصة التي نسمعها ولا نشاهد أعمالها على الواقع لمهامها المتمثلة في إيواء أمثال هؤلاء المعدمين؟ وتوفير مساكن إيوائية.

٢- الخطوة المفاجئة التي أقدمت عليها الإدارة العامة للبريد والمتضمنة نقل أعمال مكتب بريد التحرير إلى منطقة سعوان وهذه الخطوة تمثل مشقة للمتقاعدين من كبار السن والأرامل الذين إذا تطلبت الضرورة في حالة حصول أخطاء في بطائق الصرف أو تعديل في كشف الرواتب أو تعديل حوالات فلا بد من انتقالهم إلى منطقة سعوان؟ نأمل إعادة النظر إكراماً لخدمات أولئك الذين افنوا جل أعمارهم في خدمة مؤسساتنا الحكومية والأمل في إعادة موظفي المكتب فالمبنى القديم لا يزال فارغا؟.

٣- مسجد التقوى الواقع في بستان السلطان لماذا لا يتم الاهتمام به أسوة بمساجد العاصمة كما أن مرنع وبئر المسجد يحتاج إلى ترميم؟ الإخوة في وزارة الأوقاف نأمل منهم الاهتمام؟

٤- مجزرة باب السباح والعديد من المجازر لا توجد بها حمامات الأمل في إدارة المسالخ بأمانة العاصمة مراعاة بناء حمامات لتلك المسالخ؟

٥- خط الستين الجنوبي بحاجة إلى العديد من الأنفاق والجسور تسهيلاً لتنقل المواطنين بين خطي السير لحمايتهم من حوادث السيارات حينما يتنقلون بين خطي الشارع؟ رجال الأعمال ننتظر مساهماتهم في هذا العمل الإنساني؟

٦- قيام أحد أطبائنا بوصف علاج لأحد المرضى المترددين عليه »شاب في الثلاثين من عمره يشكو من زيادة الدم وضغط دم مرتفع« بناء على نتيجة فحوصات مختبرية تخص امرأة تعاني من نقص الدم وأمراض أخرى سلمت بالخطأ للشاب في إحدى مختبرات العاصمة وكانت النتيجة ظهور مضاعفات كبيرة وزيادة في إفرازات الدم وقلق نفسي وخسائر مالية نتيجة إسعافه إلى المستشفى ومعالجة علاج الطبيب المجتهد؟ يا وزارة الصحة العامة والسكان يكفي مهازل واستهتار بأرواح المواطنين؟ متى نسمع عن محاسبة أمثال هؤلاء؟

٧- حديقة الشهيد عبدالجليل نعمان في بستان السلطان تحتاج إلى رعاية وتشجير وتوفير المزيد من الألعاب لأطفال تلك المنطقة الهامة التي تخلو من حديقة ألعاب؟ إدارة التخطيط بأمانة العاصمة أين أنتم؟

٨- المساحة التي تقع بين مركز عدن مول وفندق ميركيور عدن تحتاج إلى رصف الشارع وتشجير الجزر المجاورة لتظهر بالمظهر اللائق والمشرف؟

٩- مشروع منتجع فردوس عدن السياحي بمحافظة عدن مرت فترة طويلة على إعلانه تجاوزت العام ولم يتم إلى الآن عمل أي شيء سوى تسوير الأرضية وحجزها؟

١٠- المطبات المنتشرة في خطوط السير الطويلة أصبحت تشكل خطورة كبيرة على أرواح وممتلكات المسافرين كخط صنعاء - عدن مروراً بالمحافظات التي يمر عليها المسافرون؟ هل يعقل أن يقوم بائعو القات والخضروات بعمل مطبات لكي يتوقف المسافرون للشراء إجبارياً؟ منطقتا بني منصور وسوق الأمان في طريق صنعاء - الحديدة تزدحم السيارات على جانبي الطريق الأمر الذي يعيق مرور السيارات أما إذا مرت قاطرة فعلى الدنيا السلام فالطريق تغلق تماما حتى تفرج بقدرة قادر؟ أين الحل؟

١١- يلاحظ الكثير من المواطنين تجول سيارات الاسعاف الخاصة بخطوط السير الطويلة بين المحافظات داخل المدن؟ وهنا نتساءل هل خصصت تلك السيارات للتجول بها داخل المدن أو لإسعاف المواطنين في تلك الخطوط ولا سمح الله وفي حالة عدم وجودها من سيقوم بإسعاف أولئك المصابين؟

١٢- تزداد ظاهرة العمالة غير اليمنية في الكثير من المصالح الحكومية في ظل وجود بطالة للعمالة اليمنية واهتمام الحكومة بهم ومطالبة الدول الشقيقة لاستيعابهم في تلك الدول؟ وهنا نتسأل إذا كانت العمالة اليمنية مفقودة الثقة داخل وطننا الغالي فكيف بتلك الدول؟ أم أنها عقدة الأجنبي؟

١٣- قامت الفضائية اليمنية ببث حلقة عن الفساد مساء يوم الأثنين الموافق ٢٠١٠/١٠/٢١م استضافت فيها الأخوين صخر الوجيه - عضو مجلس النواب، والأستاذ محمد حمود المطري - عضو الهيئة العليا لمكافحة الفساد ورئيس قطاع الذمة المالية وهذه خطوة تحسب للفضائية اليمنية لكن وقت البرنامج كان قصيراً ولم يلب الحاجة الضرورية لمثل تلك البرامج الهامة لمكافحة الفساد؟ نأمل تكرار البرنامج واستضافت الكثير من ذوي العلاقة كالجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة وغيرها من الجهات ذات العلاقة حتى نقضي على تلك الظاهرة؟

حرائق حيفا

إسلام عبدالتواب سيف

كم أحرق الصهاينة من أراض زراعية وكم أحرقوا من أشجار الزيتون وكم أحرقوا قبل ذلك كله قلوبا احترقت حزنا وغيظا، وكم طفلا وشيخا وامرأة أحرقوهم بأسلحتهم الخبيثة وبقلوبهم الميتة..

وزاد طغيان هذا الكيان الصهيوني وجبروته على المستضعفين من الأبرياء من أطفال وشيوخ ونساء، وها هي حكمة الله تتجلى ليرنا ضعف وخوار هذا الكيان الذي يقف عاجزا حتى هذه اللحظة أمام نيران تلتهب وأراض تحترق وأرواح تزهق حرائق حيفا أو جبل الكرمل أثبتت بما لا يدع مجالا للشك بأن القوة اليهودية عموما وسلاح الجو فيها خصوصا ليس بتلك القوة التي كان يروج لها، وهي وإن كانت تمتلك وسائل هجومية متطورة فإن وسائل الدفاع لديها أضعف من أن تواجه حرائق تنشب جراء هجوم منظم ضدها، بل إن اليهود أنفسهم مستاءون من عجزهم أمام مواجهة تلك الحرائق والعديد من الدول تشارك في محاولة يائسة لاخماد هذه الحرائق التي تلتهم أي شيء أمامها ولم تفلح هذه المحاولات وهذه المساعي للحد من هذه الحرائق التي لا تزال خارج السيطرة وهذا يزيد من رقعة الأراضي المحترقة وربما زيادة في خسارة الأرواح تلك الدول التي بادرت إلى المساعدة بمجرد طلب رئيس الوزراء الصهيوني للمساعدة في إخماد الحرائق وبدعاوى إنسانية ، فإني أتساءل ماذا لو كانت هذه الحرائق في قطاع غزة أو في الأراضي الفلسطينية الواقعة تحت سلطة السلطة الفلسطينية ، هل كانت السلطة الفلسطينية ستحصل على هذه المساعدات بنفس السرعة، وهل كان العدو الصهيوني سيسمح بمرور طائرات وطواقم الإطفاء؟! لا شك أنها كانت لن تفعل والدليل ما حصل في غزة الاجتياح الماضي بل وربما ساهم العدو الصهيوني في ريادة إشعال الحرائق حتى تأتي هذه الحرائق على ما تبقى من الأخضر واليابس من الأراضي الفلسطينية وعلى ما تبقى من أشجار الزيتون التي يحرقها المستوطنون اليهود وسيعتبر الصهاينة هذه الحرائق فرصة ذهبية لابادة أكبر قدر ممكن من الشعب الفلسطيني وتحت غطاء الكوارث الطبيعية فلماذا الكيل بمكيالين ولماذا يكال للشعب الفلسطيني بمكيال يكاد لا يوازي او يساوي حتى عشر المكيال الذي يكال به لهؤلاء الصهاينة وهل الدعاوى الإنسانية تتوقف عند الفلسطينيين، هل هذا لأن اليهود كما يزعمون هم شعب الله المختار؟! ، أم أن دماءهم أغلى وأثمن من دماء إخواننا في فلسطين؟!، أم أن المال والقوة هو الذي يحدد هذه المكاييل ؟! أم هو قانون الغاب يسود عنوة وقهرا ؟!!! إسرائيل كما يطلق عليها العالم حصلت على المساعدة وهي في ازدياد ولاريب ومحاولة إخماد الحرائق على قدم وساق لأن هذه الحرائق تمس أمن وسلامة مواطنيها، والأيام كفيلة بإظهار ما خلفته هذه الحرائق وما ستخلفه وستظهر مدى الضعف الذي هو حاصل في كيان هذه الدولة المغتصبة وعلى أمل من الله سبحانه ان تظل هذه الحرائق لأطول فترة زمنية ممكنة لعلها تغير من سياسة هذه الدولة ونسأله سبحانه أن يحفظ إخواننا الفلسطينيين من خطر هذه الحرائق ، ولعل الدول التي تساعد من أجل إخماد الحرائق يكون لها صوت مسموع لدى قادة الصهيونية للتخفيف على إخواننا في فلسطين هذا إن كان اليهود يحملون الجميل؟!!.

lslamabdu3 @ gmail.com

إعلان